في غيابة الملك فتوجه بتاجه وردّاه بردائه وقلّده بسيفه
ووضع له سريره وكان من ذهب وكان مكلّلا بالدر والجوهر
والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وكان طوله ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون مرفقة وامره
ان يخرج متوجا ووجهه كالقمر فانطلق حتى جلس على السرير
الناكر ووجهه في صفاء لونه فلما اجلس على السرير دانت له
الملوك وذلك لهم الله تعالى له ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض
امر مصر اليه فتلطف يوسف بالناس ولم يزل يدعوهم
الى الله عز وجل حتى امنوا به فبل استخلاف يوسف مع علمه ثم تعد
وعقله ان يمدح نفسه بين يدي الملك بقوله اني حفيظ عليم
وقد جاء النهي عن تزكية النفوس قيل انما جاز ذلك لاجل الاعلام
لما يحسنه والعلم الذي هو مختص به كانه يقول اني حفيظ
بعلم كيفية حفظ ذلك الطعام الذي يعطى لاتباع القحط والعجز
وعليم بوقوع ساعة الجوع متى يقع فكان يوسف علمه
بقوله اني حفيظ عليم وليس بتزكية لنفسه الا ترى ان الله
تعالى ذكر نفسه بالكبرياء والعظمة لا على انه يزكي على حكمة ذكر نفسه بالكبرياء
نفسه لكن ليعلم عباده ويبين لهم طريق توحيده وتعظيمه
لانه لو لم يعرفهم بذلك ما عرفوه ولو لم يبين لهم صفته
ما وصفوه وكذلك ذكر الانبياء مناقب انفسهم ليست
بتزكية لهم كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
الكريم

الهدى الى غير ذلك من اقواله مما يليق بهذا القول انما
ذلك اخبار لامتهم اذ لو لم يخبروهم بذلك ما عرفوا ونتيجة
ولم يتوصلوا الى اعلا مقادير هم فكذلك يوسف لم يقصد
تزكية نفسه انما قصد اعلام الملك بما خصه الله تبارك وتعالى
وقيل لم يقل يوسف اجعلني على خزائن الارض حتى اجتمعت
فيه عشرون خصلة مرضية اولها الحسن الثانية القوة
الثالثة المنشأ الطيب الثالثة ادب النفس الرابعة الخلق الحسن
الخامسة العلم السادسة الحفظ السابعة النصيحة الثامنة
فصل الخطاب التاسعة الصيانة العاشر الوقار الحادية
عشر الصدق الثانية عشر التواضع الثالثة عشر رؤية المنة
والرابعة عشر المكانة والخامسة عشر الامانة والسادسة
عشر الصبر في المحنة السابعة عشر الشجاعة الثامنة
عشر سمو الهمة والتاسعة عشر العدل والعشرون
هي تمام الخصال ونتيجة الافضال عناية رب العالمين
اما دينه فقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله واما خلقه
فقوله انا نراك من المحسنين واما حفظه فقوله اني حفيظ
عليم واما علمه فقوله اني عليم واما منشأه فقوله آبائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب واما نصحه فقوله فذروه في سنبله
واما فصل الخطاب فقوله فلما كلمه واما صيانته فقوله رب
السجن احب الي واما وفاؤه فقوله انه ربي احسن مثواي
واما اسحاق

124
على اجتماع عشرين خصلة في يوسف